من هنا ومن هناك

هل تقضي الحرب القادمة على المدنية ؟

[من مقال للكاتب العالمي « ج . ب بريستلي »]

طالما تردد على أسماعنا أن العالم إذا ابتلي بحرب عالمية جديدة فمعنى هذه الحرب القضاء على المدنية . وقد يبدو هذا الكلام صحيحاً ، وقد ينفعنا لتذكير بعض الناس بأن الحرب لم تعد ذلك الحادث الخيالي الذي يسمعون به من بعيد . ولكن هذا القول في الحقيقة لا يحمل نصيباً من الصحة . وهو في نظري قول بعيد كل البعد عن الصواب ، فأنا لا أستطيع أن أتصور أن العالم أجمع يتفانى في هذه الحرب

فمن المحتمل كثيراً إذا وقعت الحرب أن تترك ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا للخراب والإفلاس . ولكن من الخطأ أن نظن المدنية متاعاً موروثاً لتلك الدول فيقضى عليها إذا حل بها الدمار . فهذا قول ظاهر البطلان

إنني أرى مجرى المدنية يتحول عن أوربا الغربية . وأتوقع أنه إذا جاء مؤرخ بعد بضع مئات من السنين ليؤرخ هذه الفترة من الزمن ، ويسجل التقدم الذي أحرزه العالم فيها سوف لا يقول إذن ماذا كانت تفعل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا

إنني أعتقد أنه سوف يرى بغير غموض أن حركة التقدم التي شملت العالم الحديث في هذا القرن ، قد انتقلت من الأمم المعروفة بالأمم الصغيرة في هذا العصر إلى الأمم العظمى ، ومن سكان الجزر الصغيرة إلى سكان القارات والممالك الكبيرة

ولمعرفة ذلك يجب ألا ننظر إلى ما تم وانتهى ولكن إلى ما يتم . مما لا شك فيه أن انتشار التعليم من أقوى الدلائل على هذه المدنية الجديدة . فحيثما يحل العلم محل الجهل ، تقوم دعائم المدنية

إنني حينما أسمع كلمة انتهاء المدنية يتجه نظري حول العالم أجمع فأتذكر تلك الجامعات والكليات التي عمرت بها أوربا الوسطى وقد كنت أحاضر بها في الخريف الخالي . كم من أمثال هذه الجامعات في العالم ؟ !

قد يكون من السهل نقد نظام التعليم في تلك الجامعات التي أشير إليها . وقد نستطيع أن نقول إنه سيمضي زمن طويل حتى تكون لجامعات كمبردج واكسفورد وقد نجد الحجة أمامنا في ضعف المواد التي تدرس بها وعدم وصول طلابها إلى الدرجات العليا في التعليم

ولكننا إذا نظرنا إلى ماضيها المجدب وقصناه على تقدمها المحسوس نحو المدنية والرقي عرفنا كيف تأتى هذه الأمم بالمعجزات

إنني أجيل النظر حول العالم كما قدمت فأذكر الصين مثلاً وقد أنشئت فيها الجامعات وانتشرت في بلاد لا يكاد يسمع باسمها الإنسان . وإذا كانت اليابان قد دمرت بعضها في غزوها فإن تلك الجامعات تشاد في أماكن أخرى بعيدة عن أماكنها السابقة ولو أدى الأمر إلى بنائها وسط الكهوف والأحراج

وهكذا أصم أذني حينما أسمع كلمة الحرب وانتهاء المدنية . فهذا تشاؤم لا مبرر له ووهم لا أساس له من الحقيقة . إن المدنية تسير في طريقها . وهو على كل حال طريق ليس من السهل على القذائف والمدمرات أن تناله بسوء

الهند الطموح

[عن مقال للزعيم الهندي « جوهر لال نهرو »]

إذا كانت الوطنية هي التي خلقت الأمم الأوربية منذ مائة سنة أو أكثر ، وهي التي أقامت الدعائم للمدنية التي يكاد بناؤها أن ينهار في السنين الأخيرة ، فمما لا شك فيه أن الوطنية هي القوة التي تحفز الأمم الشرقية التي تئن تحت نير الحكم الأجنبي للسعي وراء الحرية في هذه الأيام فألفت بين قلوب أبنائها وشدت من عزائمها وأطلقت روحها الحبيسة من عقالها ، وتلك ناحية سامية في حياة تلك الأمم ، تضيف نجاحاً جديداً إلى النجاح الذي نالته الحرية في تاريخ الإنسانية . إلا أنها على الرغم من ذلك لم تستطع الخروج بها عن تلك الدائرة الضيقة ، إذ أن انشغال الأمم بالسعي وراء حريتها لا يترك لديها مجالاً للتفكير في شيء آخر ، ولم تستثن

الهند من هذه القاعدة . فالهند فى كفاحها قد نسيت العالم برهة من الزمن ولم تفكر فى غير شأنها . إلا أن القوة التى أحرزتها ، والثقة التى أحياها النجاح فى نفوس أبنائها ، قد جعلتاها تفكر فى دائرة أوسع وأعم

إن غزو اليابان لمنشوريا قد أوجد شيئاً من العطف على الصين، كما أن اغتصاب إيطاليا للحبشة قوبل باستياء شديد ، وكذلك المأساة التى حلت بوسط أوربا قد قابلها العالم بالأسف العميق ، ونحن لطول تجاربنا للأمبراطورية البريطانية ، لم نصدق شيئاً من وعودها للأمم الضعيفة ، ولم نثق بمعاونتها فى عصبة الأمم ، لذلك كنا نتتبع سياستها الخارجية باهتمام ، وقد أصبحت معارضتنا لنفوذ الأمبراطورية البريطانية جزءاً من سياستنا التى تعارض كل نفوذ إمبراطورى أو فاشى فى أنحاء العالم

لذلك كانت بعثتنا الطبية إلى الصين ، والمؤنة التى أرسلناها إلى أسبانيا باسم الهند ، من الطرق التى اتخذناها لتبين سياستنا الخارجية ، واستقلالنا بها عن بريطانيا . وأكثر من ذلك فقد اطرحنا جانب التفكير فى أى مساعدة حربية إذا ثارت الحرب . إن الشعب الهندى وحده هو الذى سيقول إذا كانت الهند تدخل الحرب أولا تدخلها . وأى إرادة تملى عليه من الحكومة البريطانية ستقابل بالرفض . يجب علينا أن نقرر سياستنا الخارجية بأنفسنا ، وكذلك سياستنا المالية والحربية ، ولنا الحرية التامة فى الارتباط بالأمم الأخرى

إن سلطان الإمبراطورية البريطانية يتلاشى أمام أعيننا ، وليس لديها إزاء الهند غير طريقين: الطريق الطبيعى والمنطق الذى يلزمها بالتنازل للهند عن حقها فى تقرر مصيرها على قاعدة الحرية التامة وإلغاء المجلس الذى أقيم ليمثل إرادتها المطلقة

والطريق الآخر هو الذى تستطيع الهند أن تملى فيه أحكامها القاسية عليها حيث تصطدم بالوطنية الهندية . وإذا كانت هذه الطريق ستؤخر حريتنا قليلاً إلا أنه مما لا شك فيه أنها ستؤدى إليها وتظهرنا على أمور لم تكن فى الحسبان . من أجل ذلك نرى الحكومة البريطانية تتجنب مع الهند أى حركة من شأنها أن تدعو إلى العنف

إنها قد ترحب باتفاق ودى مع الوطنية الهندية يكون نتيجة إقامة المجلس الوطنى، ولكن ذلك سيؤدى بلا شك إلى الطريق الذى ابتدأت منه ، وذلك ما نخشاه

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « موديل قديمة » بعد بضعة أشهر .

لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والموديلات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث حتى تغزو شوارع القاهرة

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة من ماركات السيارات خلاف باكار ترى ما يدهشك ! ستجد من السير عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !

ومن الذى يدفع من ثمن هذا الاندفاع الجنونى نحو التغيير والتبديل والمسخ إذ لم يكن الزبون الطيب القلب الذي يضطر اضطرارا إلى اقتناء كل موديل جديد وإلا ظهر بمظهر غير عصرى !!

والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « موديلها » بعد ثلاثة أشهر وبين باكار التى تعد مثلا أعلى للجودة فى كل عصر وفى كل أوان

مادمت تستطيع شراء سيارة

فانت تستطيع شـــــراء

باكار

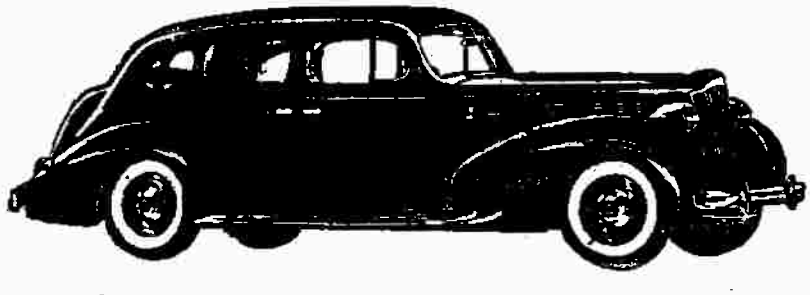

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الاسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول